

علاج أمراض القلوب في عشرين خطوة (٢) | حلقة ١٣ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وقلب وليس بوسعها الا الشكيا وقلب اجرة مثل السراج

والمشتاقات ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان. الحمد لله - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا مع علاج امراض القلوب.

رابعا - [00:00:58](#)

الذكر علاج من اعظم الادوية لامراض القلوب بل ولا حياة للقلوب الا بالذكر فالذكر عبودية من ارقى العبوديات وطاعة من اشرف

الطاعات ومنزلة جليظة تقرب العبد من رب الارض والسماوات - [00:01:21](#)

بالذكر تدفع الافات بالذكر تكشف الكريات بالذكر تهون المصيبات اهل الايمان الذين يعرفون ربهم جل جلاله اذا اظلم البلاء الى ذكره

جل وعلا ملجأهم واذا نزلت بهم التوازل فالى الذكر مفزعهم - [00:01:41](#)

فالذكر رياض جنتهم التي فيها يتقلبون والذكر رؤوس اموال سعادتهم التي بها يتاجرون الذكر يدع القلب الحزين ضاحكا مسرورا

ويجعل الذاكر مذكورا زين الله بالذكر السنة الذاكرين كما زين بالنور ابصار الناظرين - [00:02:07](#)

اللسان الغافل كالعين العمياء والاذن الصماء واليد الشلاء والذكر هو باب الله الاعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يغلقه العبد بغفلته

وبالذكر يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطان اهل الغفلة والنسيان - [00:02:35](#)

والذكر هو رح الاعمال الصالحة فاذا خلى العمل اقصد اي عمل عن ذكر الله جل وعلا كان كالجسد الميت الذي لا روح فيه كما سابين

الان حالا وقد امر الله عباده المؤمنين بالاكثار من ذكره - [00:03:00](#)

في كثير من آيات القرآن الكريم منها يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته

ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان بالمؤمنين رحيمًا. وقال سبحانه واذكر ربك في نفسك تضرعا - [00:03:20](#)

وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال. ولا تكن من الغافلين. وقال سبحانه واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال سبحانه يا

ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - [00:03:42](#)

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون بل واخبر جل جلاله ان ذكره سبحانه اكبر من كل شيء وقال سبحانه اتل ما اوحى اليك من

الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون. وقد بينت معنى الاية في لقاء سابق -

[00:03:59](#)

فالذكر خير الاعمال وازكاها وفي الدرجات اعلاها وفي الاعمال ابهاها قال صلى الله عليه وسلم كما في مسند احمد وغيره من حديث

ابي الدرداء الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان

تلقوا عدو - [00:04:26](#)

فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله عز وجل في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه صلى

الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى - [00:04:54](#)

الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفي الصحيحين من حديث ابي موسى انه صلى الله عليه وسلم قال وهذا الحديث الذي كنت اعد ان اذكره. مثل الذي يذكر ربه والذي - [00:05:11](#)

لا يذكر ربه كمثل الحي والميت وفي رواية احمد والترمذي من حديث عبدالله بن بصر ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليه فاخبرني بشيء اتشبت به. اي اتمسك به. فقال عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله - [00:05:29](#)

وفي الحديث القدسي الجليل الذي رواه البخاري ومسلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي. وانا معه اذا ذكرني - [00:05:51](#)

فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب اليه ذراعا تقربت اليه باعا - [00:06:09](#)

وان اتاني يمشي اتيته هرولة والذكر كما قلت قبل ذلك ثلاثة انواع ذكر الدعاء وذكر الثناء وذكر النعماء والالا ومنهم من قال ايضا وذكر الرعاية كشيخ ابن القيم وذكر الرعاية معناه ان تقول الله معي الله مطلع علي الله ينظر الي - [00:06:24](#)

هذا هو الذكر ومن اعظم ادوية امراض القلوب. خامسا قراءة القرآن قراءة القرآن وتدبره والعمل به وباحكامه من اعظم ادوية امراض القلوب القرآن شفاء الصدور وطمأنينة القلوب وانس النفوس وبهجة الارواح - [00:06:46](#)

قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدي ورحمة للمؤمنين. قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاؤه ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء - [00:07:13](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها. اما اني لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف - [00:07:33](#)

وقال عليه الصلاة والسلام خذوا القرآن اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وقال عليه الصلاة والسلام يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها - [00:07:46](#)

وقال عليه الصلاة والسلام وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده ومن - [00:08:05](#)

بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ارفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. وقال صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة - [00:08:22](#)

الذي يقرأ القرآن وتنتعج فيه ويتنتعج فيه وهو عليه شاق فله اجران. ولا شك يا اخواني واخواتي ان القراءة والتلاوة الحقيقية تكون بتدبر القرآن تكون بالتصديق بخبره والالتزام بامرته والانتهاه بنهيه والوقوف عند حدوده والعمل بمحكمه والايمان بمتشابهه - [00:08:42](#)

قال تعالى افلا تدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر والتفهم وحضور القلب لاشتغلوا بهذا عن كل ما سواه - [00:09:07](#)

ربما لو تدبر اية يعيش معها ليلة كاملة. فما اشقى من تغافل عن دائه واعرض عن دواءه. فظل في غفلته وشقائه فما انزل الله القرآن الا لتسعد به البشرية عامة. والامة خاصة في الدنيا والاخرة. ما انزل الله القرآن لتزين به الجدران - [00:09:25](#)

او لتخلي به النساء صدورهن بالمصاحف الذهبية او الفضية او ليوضع المصحف في علب المصحف وفي علب القטיפفة الفخمة الضخمة. المرصعة ليهدى رسالة القوم وعلية الناس في المناسبات وانما قال تعالى في القرآن لينذر من كان حيا. ويحق القول على الكافرين. ولذا قال صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بالقرآن - [00:09:47](#)

واهله من اهله الذين كانوا يعملون به؟ تقدمه سورة البقرة وسورة ال وسورة ال عمران كأنهما غماتان او غيايتان او غيايتان او وحزقان او فرقان من طير صواف. تحتاجان عن صاحبهما يوم القيامة. فالعمل يا اخواني بالقرآن الكريم - [00:10:13](#)

اصل السعادة والفلاح والنجاة في الدنيا والاخرة. وترك العمل بالقرآن وترك التحاكم الى القرآن. اصل الضنك والضلال والشقاء والهلاك

في الدنيا والخرة فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى -

[00:10:33](#)

قال ربي لما حشرتني اعمى؟ وقد كنت بصيرا. قال كذلك انتك اياتنا فنسيته، وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزي من اسرف نؤمن

بايات ربه ولا عذاب الاخرة اشد وابقى فما احوجنا الى القرآن الى تلاوته وسماعه وتدبره والتحاكم اليه - [00:10:55](#)

والعمل به للخروج من كل امراض القلوب وللخروج من هذه الغفلة المهلكة التي وقعت فيها الامة فورب الكعبة لا مخرج من هذا الواقع

المريب ومن هذه الذلة والمهانة التي هي فيها الان الا اذا عادت الامة من جديد الى القرآن وهي في غاية - [00:11:15](#)

الحب لله والرضا عن الله وهي تردد مع السابقين الاولين قولتهم الخالدة سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. اسأل الله ان ردنا

جميعا القرآن ردا جميلا. سادسا من علاج امراض القلب. وانا اريد ان اذكر العشرين جرعة - [00:11:35](#)

من الدواء فسامحوني ان كان الطرح سريعا بعض الشيء التوبة والاستغفار دواء من اعظم ادوية امراض القلوب التوبة هي حقيقة دين

الاسلام والدين كله داخل في مسمى التوبة واكثر الناس لا يعرفون قدر التوبة - [00:11:52](#)

ولا حقيقتها. فضلا عن القيام بها علما وعملا وحالا وتزداد حاجتنا جميعا الى التوبة في كل وقت لا سيما اذا اشتدت امراض القلوب

واستحكمت الغفلة وكثرت فتن الشهوات والشبهات والعبء لا ينفك ابدا - [00:12:13](#)

عن معصية ظاهرة او باطنة. ولذا هو يحتاج دائما الى التوبة بداية الامر وهي خاتمة الامر وهي غاية كل مؤمن. واذا كان التائب حبيب

الله جل وعلا كما قال سبحانه ان الله يحب التوابين - [00:12:35](#)

وبهنا يحب المطهرين. فيجب عليك ان تحرص على ان تكون حبيبا الى رب العالمين. بل لا فلاح لنا في الدنيا ولا في الاخرة الا بالتوبة.

قال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم - [00:12:50](#)

تفلحون. وقال سبحانه ومن لم يتب. فاولئك هم الظالمون. وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد التائبين. يقول يا ايها الناس

توبوا الى الله واستغفروه. فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة. وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وفي رواية ابن عمر

قال - [00:13:05](#)

انا كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم والله جل

وعلا يحب التوبة. ويحب اهلهما ويغفر لهم. واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. وقال - [00:13:25](#)

نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم. وقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم استغفر الله يجد الله

غفورا رحيمًا. بل وجعل المسرفين على انفسهم بالذنوب والمعاصي - [00:13:45](#)

عبادا له نسبهم عباد الله. ولم يقنطهم ابدا من رحمته ولا من فضله. فقال جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - [00:14:03](#)

فيا ايها المريض يا ايها الغافل يا من اثقلت امراض الشهوات والشبهات قلبك بادر بالتوبة بادر بالاستغفار واتبع السيئة الحسنة تمحها

واعلم بان الملك جل وعلا يفرح بك في اي ساعة من ليل او نهار - [00:14:19](#)

اما بالليلة تمضي الا وملك الملوك يتنزل الى السماء الدنيا. تنزلا يليق بكماله وجماله وجلاله. حين يبقى ثلث الليل للاخر ويقول كما في

الصحيحين من حديث ابي هريرة يقول انا الملك - [00:14:37](#)

انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فاغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى اضيء

الفجر. وفي رواية ابي موسى في صحيح مسلم - [00:14:53](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوبهم سوء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع

الشمس من مغربها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها

تاب الله عليه. وهذه من - [00:15:06](#)

العلامات الكبرى بين يدي الساعة. وفي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ما لم يغرغر اطرح قلبك بين

يديه سبحانه وتعالى بذل وانكسار. وحب وافتقار وتوبة واستغفار. بلا كبر او اصرار واسأله من فضله خيرى الدنيا - [00:15:28](#)
ان يتوب عليك لتتوب اليه. سابعا المحافظة على الصلوات وهل هناك لامراض القلوب بنوعيتها شهوات وشبهات دواء اشرف واجل
واعظم بعد التوحيد من الصلاة وهل ينتشل العبد من امراض القلوب وبحور الغفلة - [00:15:48](#)
ويطهره من امراض الذنوب والحسرة الا ان يقف بين يدي ربه جل وعلا خمس مرات كل يوم فان اكثر فبالنوافل والله انه لفضل عظيم
ان يشرف الله عباده بالقرب منه - [00:16:08](#)

وان يأذن لهم بالوقوف بين يديه في محراب العظمة والجلال. كل يوم خمس مرات ومن تذوق حلاوة الناس ولذة القرب نال درجة
الحب بالكثير من النوافل كما قال سبحانه وما زال عبدي يتقرب اليه بالنوافل حتى احبه. قال جل وعلا - [00:16:25](#)
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين قال جل وعلا قد افلح من تزكى. وذكر اسم ربه صلى. قال تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون. فالصلاة هي خير الاعمال وافضلها - [00:16:46](#)
كما في الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى؟ قال الصلاة
على وقتها. قلت ثم اي قال ثم بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله - [00:17:02](#)
وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا. واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا احافظ على الوضوء الا مؤمن وقال صلى الله
عليه وسلم ما عمل ابن ادم شيئا افضل من الصلاة - [00:17:18](#)

ما عمل ابن ادم شيئا افضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن ومن حافظ عليها كانت له عهدا ونورا بين يدي الله جل وعلا
قال عليه الصلاة والسلام في كما في حديث عبادة خمسة صلوات افترضهن الله على عباده - [00:17:32](#)
فمن جاء بهن لم يتقص منهن شيئا. استخفافا بحقهن فان الله جاعل له يوم القيامة عهدا ان يدخله الجنة. ومن جاء بهن قد انتقص
منهن شيئا استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد. ان شاء الله عذبه وان شاء غفر له - [00:17:52](#)
وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من امن بالله ورسوله واقاموا الصلاة واقاموا الصلاة
صام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة. هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها. وقال صلى الله عليه وسلم -
[00:18:11](#)

شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والارض. والصلاة نور والصلاة نور. والصدقة
برهان. والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. وكل الناس يغدو. فبائع نفسه فمعتقها - [00:18:31](#)
او موبقها ومن حافظ على الصلاة لم يك من الغافلين من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين. ومن قرأ في
ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين. او كتب من القانتين - [00:18:53](#)
والصلاة تكفر الخطايا وتمحو الذنوب والمعاصي. كما في رواية ابي هريرة والصحيحين ارأيتم لو ان نهرا على باب احدكم يغتسل فيه
كل يوم خمس مرات. ايبقى من درنه في شئ قالوا لا يا رسول الله. قال فذلك مثل الصلوات الخمس. يمحو الله بهن الخطايا -
[00:19:10](#)

يمحو الله بهن الخطايا الصلاة يا اخواني عبادة من اعظم العبادات. ولذا قال كما في رواية مسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول - [00:19:31](#)
قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط.
فحافظوا على الصلوات. هي من اعظم امراض القلوب من شهوات وشبهات. اسأل الله ان يجعلها راحة لقلوبنا وانسا لنفوسنا كما كانت
كذلك - [00:19:46](#)

سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم. والى لقاء اخر ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كن مثل السراج والمشتات ما بين
الحنان ما هو المشكاة ما بين الحنان وقلب ناصع - [00:20:13](#)
لفطرته تجملت السجايا فثبت اله العرش قلبا منيبا يحتمي بك في حشا - [00:20:43](#)